

رصف الوطن الصغير

واليك مد الجائعون يدا وقالوا أنت مولانا ورب
العرش اتقذنا من الجوع المهين

* * *
ماكان شاء الله ، أنت الآن شاهدة وقبر لا سواه
وقصيدة نسجت عناكب حقدها فوق الشفاه ..

* * *
من ايّ درب قد رجعت ؟ ..
من العراق والى ليله ... ؟
ومن النخيل حملت هذا الرمل زادا
والدم المسفوك خمرا
والجوازي السافرات ...
يا ايها الوطن المجندل كيف عدت من المات ..
في كل منعطف أراك .. بفزة المشنوقة الاطفال
بالقدس الحزينة

بالبائعين بلا بضاعة ..
والعاشقين بلا مدينة ...
والساكنين بلا منازل
والسائرين بلا دروب
في كل ثانية أحسك في الدماء وفي الشهيق
وفي الزفير
في كل كبة فارس
ونهبوس سارية على جبل يرفرف فوقها علم تضرّج
بالشهادة والحياة

* * *
يا ايها الوطن الكبير
ياخبزنا ودموعنا أبدا ويافرحا كسير
يا ايها الوطن الصغير

* * *
اليس حذاءك .. أنت في المنفى تقيم بلا قناع ...
الأرض شوك ، تحت ناعلتك ، والزمن احتضار
والمرج
أسى ، وحماسة الأيك الوديعه غادرتك الى البروج
بلا وداع ...

لا الصيف صيفك .. أنت وحدك في الرهان
في الصيف ... ضيقت الامان ...
و (دخنت) مثل (خرجت) كان عبورك الداني خطيئه
ماودعتك يد الحبيبة ، لم يقبلك الصغار
الآن أنت على الشفار
ملقى تضاعى بين ناب العقم والأبد البوار
الآن أنت بلا نهار ..
طلعت عليك منائر الشرق القديمة مرة
والآن أنت بلا منار .

ممدوح السكاف

حمص

هوّن عليك ، فأنت في السفر الخرافيّ الفريب
هوّن عليك فأنت في الطور
تجتاز قنطرة

وأعمدة
وأهباء
فتتكشف المساحات الرخية ديمة زرقاء فوق
حديقة النور

وتعاود النوم الذي قد فر من هديك قرنا
يحل الالم المشقى فيه بالزمن الهلامي الرتيب
هوّن عليك وصلت وادي الريح

بعد الرحلة الظمأى وصحراء اليباب
ولفحة الشمس الجحيمية
الظل ينهض فوق روحك راية
والماء غدرا

وزهر الاقحوان يسامراللق الذي قد غاب
عن عينيك آجالا وآجالا
والطفل بين يديك يرتع

أمه ترنو اليك كأنك الميت اليهود
وهناك أغنية تعرش عند مساكب الجدران
تسكب سحرها السري في القبل الحشيشية

* * *
طقس الترحل طار فيك زوارقا ، مطرا ، سراب
هذي جحافلته تدب ، وأنت في الطرقات عائر
الليل ينزف ، والربيع مجندل ، والصحو كافر ...
ماذا تركت ؟ .. الصبح أشرف أن يطل .. الطير
قارب أن يزور ،

الموت منقرض وانت على المهالك لا تزال ..
عرقا يعني ، ثورة تعمي ، وغولا في الترقب والسؤال
ها أنت عدة الى المقاصل مضفة سوداء ترتعب المنية
منك تهرب في مفاصلك الدماء الى الانامل والجنون
طريقة ، والصمت سر ، والهوى أجل والامنيات غد
والفاضبون نوى ، وبذر القمح معضلة ولون الشهب
ساقية

ورائحة العذاب، ومنجاة من الحمى اقاويل المحال

* * *
اخلع حذاءك أنت في الطور الامين
الجن قد زحفوا اليك ، حماسة الخوف الملون غادرت
عشّ الضفاف ، وسامرت اختا لها ان تأتيا
صبحا لتعتليا حصان الدهشة الخضراء مربوطا
على مشكاة نورك

واليك من مجهول هذا العام المخمور والمسحور
قد جاؤوا اليك جماعة تلهو واخرى
تمسح الدمع الطعين